

## مُصْطَلَحَاتُ عَرَبِيَّةٍ جَدِيدَةٍ مُقْتَرَحَةٌ

إعداد

عبد الحفيظ جباري

قَسَنْطِينَة - الجزائر

فيما يأتي عدد من الألفاظ هي نتاج بضع سنوات فرغتها في نقل العديد من المقالات من لغات أجنبية إلى اللغة الأم في شتى مجالات المعرفة، جمعتها في هذه المادة المختصرة عن تعمد أقدّمها بين أيدي القراء الأعزاء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم. الغاية من جهدي هذا محاولة سدّ فراغ نَعَانِيهِ في إيجاد ما يُقابل هذه المفردات الأجنبية في لساننا العربي أو الضّادِي التي وَرَكَتْ وَتَرِدُ إلينا باستمرار، خصوصاً، تلك التي غَدَت "مَوْضَة" تتناقلها الألسن.

إمامي في هذا أوزان العربية وقواعدها التي تجاوزت مضطراً وعند اللزوم ضوابطها.

وإنّي أرى -بتواضع- وفاءها بالغرض المرجو.

ودون إطالة أعمد مباشرة إلى سردها لافتاً القارئ الكريم إلى أنني تقاديت قصداً إدراج شروح لمعانيتها بسبب شيوع استعمالها فيما أرى، إلا إن اقتضت الضرورة ذلك. فإن تَعَدَّرَ فهمها فالاستعانة بمعجم أولي. فَعُدُّرًا! والعذر عند كرام الناس مقبول.

### أولاً

- شَبِكِينَ وشَبِكِينَة مقابل Internet مَنْحُوتَة من: شَبِكَة + بَيِّنِيَة. ولمرونتهما فقد اشتَقَّتْ منهما المُشْتَقَّاتُ الآتية:
- مُتَشَبِكِينَ ومُتَشَبِكِينَة مقابل (s) Internaute مَنْحُوتَة من: متجول على (أو مُبْحِرٍ على) + الشَبِكِينَ.

- وَجَمْعُ مُتَشَبِكِينَ = مُتَشَبِكُونَ، وَمُتَشَبِكَةٌ = مُتَشَبِكَاتٌ. وقد أَلْجَأْتَنِي  
الضَّرُورَةُ إِلَى تَرْوِيدِ الْمِصْطَلِحِينَ الْآتِيِينَ بِالشَّرْحِ:

- التَّشْبِكَةُ: معناه التَّجَوُّلُ عَلَى الشَّبَكِينَ.

- الشَّبَكَةُ: (على وزن حَوَسَبَةٍ Informatisation) معناها استخدام تقانة  
نقل المعلومات هذه في القيام بأعمال وأنشطة تُؤدِّي عادةً بِأَسَالِيبٍ قَدْ  
تُعَدُّ تَقْلِيدِيَّةً مَقَارِنَةً بِهَا مِثْلُ: البَرِيدِ الإِلِكْتْرُونِيِّ E-mail  
(فِي الإِنجِلِيزِيَّةِ) وَ Mél (هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَكُونَةٌ مِنْ:  
Message + électronique أكاديميَّة اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ - فَرَنْسَا)  
وَ Courriel (هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَكُونَةٌ مِنْ: Courrier + électronique  
مَقَاطَعَةُ كَيُوبِكِ فِي كَنْدَا).

وَفِي حَالِ النِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الشَّبَكَةِ الإِلِكْتْرُونِيَّةِ نَقُولُ: شَبَكِيْنِي.

### ثَانِيًا

وَأَسْمٌ تُجْمَعُ عَلَى: وَأَسْمَاتٌ مَقَابِلُ Bit(s) وَهِيَ اِخْتِصَارٌ لِعِبَارَةِ:  
وَخِدَّةٌ + أُسَاسِيَّةٌ + لِلْمَعْلُومَاتِ، تُسْتَخْدَمُ فِي مَجَالِ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ.

### ثَالِثًا

أَثْمَانِيَّةٌ جَمْعُهَا أَثْمَانِيَّاتٌ مَقَابِلُ Octet (s) (فِي الْفَرَنْسِيَّةِ) وَ Byte (s) (فِي  
الْإِنجِلِيزِيَّةِ). فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أُخِذَتِ الْعِدَدُ -ثَمَانِيَّةٌ- فَأُضِفَتْ فِي أَوَّلِهِ أَلْفًا مَهْمُوزَةً،  
فَحَصَلَتْ عَلَى لَفْظٍ جَدِيدٍ يُكَافِئُ تَمَامًا -فِيْمَا أَرَى- مِثْلِيْنِهِ الْمَذْكُورِيْنَ أَنْفَاءً.

### رَابِعًا

جَبَلِيدٌ (عَلَى وَزْنِ إِكْلِيلٍ) جَمْعُهَا: جَبَالِيدٌ (عَلَى وَزْنِ أَكَالِيلٍ) مَقَابِلُ  
(Iceberg(s))، وَهِيَ مَنْحُوْتَةٌ مِنْ: جَبَلٍ + جَلِيدِي.

### خامساً

\* مَرِيْمَاءُ جمعها مَرِيْمَاءَاتُ مقابل (s) Aquarium منحوتة من: مَرِيِي + مَائِي.

### سادساً

\* جِسْفِينٌ و جِسْفِينَةٌ جمعها جِسْفِينٌ و جِسْفِينَاتٌ مقابل (s) Coque منحوتة من: جِسْمٌ + سْفِينَةٌ.

### سابعاً

\* كُرَيْدِمَةٌ جمعها كُرَيْدِمَاتٌ مقابل (s) Globule(s) منحوتة من: كُرَيْتَةٌ + دَمٌ، فنقول مثلاً: كُرَيْدِمَةٌ حَمْرَاءٌ و بَيْضَاءٌ/ كُرَيْدِمَاتٌ حُمْرٌ و بَيْضٌ.

### ثامناً

اللفظة الأولى المَعْلَمَةُ بِنَجْمِيَّةٍ عَثْرَتْ عَلَيْهَا فِي قاموس المنهل (فرنسي- عربي)، يمكن رَصْدُ وزن هذه الكَلِمَةِ لتوليد المدلولات التي نحتاجها في علوم الحيوان المختلفة. وقد نَحَوْتُ على مَثَالِهَا فيما صَغْتُ من كلمات مذكورة أدناها.

\* **مُكْتَهِفٌ** صفة للحيوان الذي يعيشُ في الكُهُوفِ والمَغَارَاتِ وتَجَاوِيفِهَا.

\* **مُؤْتَرِضٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأرض والوَحْلِ.

\* **مُجْتَبِلٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الجبال.

\* **مُخْتَرِجٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأخرَجِ والغَابَاتِ.

- \* مُخْتَشِبٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الخشب.
- \* مُرْتَمِلٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الرمال.
- \* مُشْتَجِرٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الأشجار.
- \* مُصْطَحِرٌ (أصلها مُصْتَحِرٌ): صفة للحيوان الذي يعيش في الصخرَاء.
- \* مُهْتَذِبٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المياه العذبة (مَنْحُوْتَةٌ من كَلِمَتِي: مَوَّة (معناه الماء) + عَذْبٌ).
- \* مُنْقَعٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المنَاقِعِ والمُسْتَنْقَعَاتِ.

### تاسعاً

Quadragénaire(s)

مُرْبِعِنٌ / مُرْبِعِنُونَ

مُرْبِعِنَةٌ / مُرْبِعِنَاتٌ

منَ الفِعلِ رُبِعِنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الأَرْبَعِينَ.

Quinquagénaire(s)

مُخْمَسِنٌ / مُخْمَسِنُونَ

مُخْمَسِنَةٌ / مُخْمَسِنَاتٌ

منَ الفِعلِ خَمَسِنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الخَمْسِينَ.

Sexagénaire(s)

مُسْتَنٌّ / مُسْتَنُونَ

مُسْتَنَةٌ / مُسْتَنَاتٌ

منَ الفِعلِ سَتَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ السِّتِينَ.

Septuagénaire(s)

مُسَبِّعِينَ / مُسَبِّعُونَ

مُسَبِّعَةٌ / مُسَبِّعَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ سَبَّعَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ السَّبْعِينَ.

---

Octogénaire(s)

مُتَمَنِّنِينَ / مُتَمَنِّنُونَ

مُتَمَنِّنَةٌ / مُتَمَنِّنَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ تَمَنَّ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ الثَّمَانِينَ.

---

Nonagénaire(s)

مُتَسَنَّعِينَ / مُتَسَنَّعُونَ

مُتَسَنَّعَةٌ / مُتَسَنَّعَاتٌ

مِنَ الْفِعْلِ تَسَنَّ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (ت) سِنَّ التَّسْعِينَ.

### عاشراً

\* مَيَاوَدَةٌ مقابل Manipulation، عثرتُ على هذا اللفظ بصيغة - مَيَاوَدَة - في مؤلَّف يُعْنَى بصناعة التَّعْدِينِ، فقد صغَّته على شاكلة كلمة - مَيَاوِم (أي العامل الذي يعمل باليوم) - بعد أن أضفتُ له -تَجَوُّزاً- حرفَ وَاوٍ في وسطه حتى يسهل نُطقه والاشتقاق منه ما يأتي:

\* يَأْوِدُ / يُيَاوِدُ Manipuler، مَيَاوِدُ (Manipulé(e))، مَيَاوِدُ (ة) Manipulateur، يَتَيَاوِدُ (قابل / صالح للميَاوَدَة) Manipulable. هذه الكلمة مكوَّنة أساساً من "يد".

وقد وجدتُ مُرادفًا لها هو: -مُنَابَلَةٌ- مُتَدَاوِلٌ في العديد من التوريات العربية، ويذهب ظنِّي إلى أنها مُعَرَّبَةٌ.

### حادي عشر

هذا اللفظ له صلة بالآلة العجيبة المزوَّدة بقدرٍ من الذكاء المُسمَّاة بعددٍ من المسمِّيَّات: الرَّجُلُ الآلي، الإنسان الآلي، أمَّا الرَّبُوطُ والرُّبُوتُ والرُّبُودُ فجميعها مُعَرَّبَةٌ. وقد وقع اختياري على مُقَرَّدَتَيْنِ هما: جِسْمٌ + آليٌّ للتعبير عن المفهوم الجديد. فَنَحَتُ مِنْهُمَا مُقَرَّدَةً واحدةً هي: جِسْمَالٌ مقابل (Robot(s) (مثل مِسْمَالٍ) تُجْمَعُ على جِسْمَالِي (مثل مَسَامِيرٍ ورسَامِيلٍ). ولمُرُونَتِهَا اسْتَقَقْتُ مِنْهَا مَا يَأْتِي:

جَسْمَلٌ / يُجَسْمَلُ Robotiser، مُجَسْمَلٌ (é) Robotisé، جَسْمَلَةٌ Robotisation، يُجَسْمَلُ (قابل/ صالح للجَسْمَلَةِ) Robotisable. وأرى أنه يُؤدِّي المعنى المطلوب خلافاً لما أسلفنا تَبَيَّنَانِهِ من تَعَابِيرٍ لا يمكن أن نشقَّ منها الدلالات التي تَهَيَّئُهَا لَنَا لَفْظَةُ جِسْمَالٍ.

### ثاني عشر

هذا الاصطلاح متعلق بالداء الشَّهِيرِ:

في الفرنسية - سِيدَا -

**SIDA (Syndrome d'Immuno- Déficience Acquise)**

في الإنجليزية - أَيْدَز -

**AIDS (Acquired Immune Deficiency Syndrome)**

وفي لغتنا العربية تُرجمت العبارة بـ: مرض أو داء أو مُتَلَازِمَةٌ Syndrome نَقْص (عَوَزٌ) المِنَاعَةِ المَكْتَسِبَةِ. فاخترتُ التَّرْجُمَةَ الآتِيَةَ:

## دَاءُ نَقْصِ الْمَنَاعَةِ الْمُكْتَسَبَةِ

وتفاديتُ قِصداً نَكرَ كَلمةً مَتلَازِمةً لِابْتِدائِها بِحَرفِ (م) وَلِوُجُودِ حَرفِ (م) آخَرِينَ فِي نَفسِ العِبارَةِ.

ثم أَخَذتُ الحَروفَ الأُولى مِنَ هَذِهِ العِبارَةِ:

أي: 

د.
----

ن.
----

م.
----

م.
----

دَالٌ + نُونٌ + مِيمٌ + مِيمٌ ، فَحَصَلتْ بَعْدَ نَحْتِهَا عَلَي لَفْظَةٌ جَدِيدَةٌ هِيَ:

دَا — نَوْم

وَأَمَكَّنِي لِمَرونةِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَنْ أَشْتَقَّ مِنْهَا لَفْظاً لِلدَّلالَةِ عَلَي المُصابِ وَالْمُصابَةِ بِهَذَا المَرَضِ، فَنَقُولُ: مَدْنُومٌ وَمَدْنُومَةٌ مِقابلَ Sidéen(s) و Sidéenne(s) أو sidaïste(s) تُجمَعُ جَمعَ العَاقِلِ: مَدْنُومُونَ (لِلْمَذْكَرِ) وَمَدْنُومَاتٌ (لِلْمؤنثِ) عَلَي وَزنِ مَزْكَومِ (ة) // مَزْكَومُونَ (ات) {مُصابٌ (ون) // مُصابَةٌ (ات) بِالزُّكَامِ}، وَكَذلكِ مَجْزُومِ (ة) // مَجْزُومُونَ (ات) {مُصابٌ (ون) // مُصابَةٌ (ات) بِالجِذامِ، وَمَسْئُولِ (ة) // مَسْئُولُونَ (ات) {مُصابٌ (ون) // مُصابَةٌ (ات) بِالسُّلِّ}، وَفِي حَالِ النِّسْبَةِ إِلى هَذَا المَرَضِ نَقُولُ: دَانُومِي Sidaique.

### ثالِثَ عَشَرَ

هَذَا المِصْطَلَحُ وَثِيقُ الصِّلَةِ بِما أَسْلَفناهُ لِلتَّوَّ وَهُوَ الفِيروسُ المُسَبِّبُ لـ: الدَّانُومِ (سيدا/ أيدز)، المُسَمَّى:

في الفِرنسِيَةِ V.I.H= Virus d'Immunodéficience Humaine

وفي الإِنجِلِيزِيَةِ H.I.V= Human Immunodeficiency Virus

وفي اللغة العربية أخذتُ الترجمة الآتية:

### فَيْرُوسُ نَقْصِ الْمَنَاعَةِ الْمُكْتَسَبَةِ

وعلى نسق المصطلح السالف أخذتُ الحروف الأولى من هذه العبارة:

أي: فَاءٌ + نُونٌ + مِيمٌ.

ف.	ن.	م.
----	----	----

فَقَمْتُ بِنَحْتِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَخْتَصِرَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَذَا الْفَيْرُوسِ عَلَى غِرَارِ مَا فِي اللَّغَتَيْنِ الْأَجْنِبِيَّتَيْنِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ عَلَى النُّحُوِّ الْآتِي:

ف — ن — م

وَقَدْ أَغْفَلْتُ ذَكَرَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ تَقَادِيماً لِاسْتِطَالَةِ الْكَلِمَةِ وَتَيْسِيرِاً لِنُطْقِهَا.

### رَابِعٌ عَشْرٌ

هَذَا الْمَصْطَلِحُ مُتَّصِلٌ بِالآلَاتِ الْمَتَحَرِّكَةِ ذَاتِيّاً أَوْ تَلْقَائِيّاً أَوْ أَوْتوماتيكياً وَمَقْتَرَحِي هُوَ: تَلَقَّنَةٌ مُقَابِلُ (Automatisation). أَصْلُ الْكَلِمَةِ مُسْتَمَدٌّ مِنْ تَلْقَاءٍ أَوْ تَلْقَائِي. وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَجَأْتُ إِلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ نُوناً -تَجَوُّزاً- بَعْدَ أَنْ حَذَفْتُ الْأَلْفَ حَتَّى يَسْهَلَ اسْتِنْقَاقُ الدَّلَالَاتِ الْآتِيَةِ:

تَلَقَّنَ / يُتَلَقَّنُ (Automatiser)، مُتَلَقَّنٌ (é) (Automatisé)، يُتَلَقَّنُ (صالح/ قابل للتلقنة) (Automatisable)، مَلَقَّانٌ (على وزن مفعال للآلة) Automate(s) تُجْمَعُ عَلَى مَلَقِّينَ وَمَلَقَّانَاتٍ.

وَقَدْ عَثَرْتُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَقَالَاتِ عَلَى لَفْظِ عَرَبِيٍّ آخَرَ تَمَّ وَضَعُهُ -فِيمَا أَرَى- تَعَرِيْباً هُوَ: أْتَمَّتَةٌ.

### خامس عشر

إن لفظة **مكتبة** - في اللغة العربية مرصودة للدلالة على مفهومين اثنين مختلفين اختلافاً بيئياً مبنياً ومعنى في اللغة الفرنسية المستخدمة في أقطار عربية عدة هما: **Bibliothèque** و **Librairie** وتلافياً لهذا الإشكال الذي شرحناه ونقع فيه من جراء استخدام المفردة الواحدة للدلالة على المفهومين المذكورين آنفاً، فإنني أرى أن نستبقي مصطلح - مكتبة/ مكتبات - إزاء **Bibliothèque(s)** وهو الحيز المعروف الذي تحفظ فيه الكتب وغيرها من المطبوعات وتجعل في استخدامات شتى.

أما المصطلح الذي نقترحه بديلاً للتعبير عن المفهوم الآخر فهو: **مكتبات** وهو المحل التجاري الذي تعرض فيه الكتب وتوابعها ومتعلقاتها للبيع، تجمع على **مكتبات** مقابل **Librairies(s)**. صُغته **بِنِسْبَةِ تَسْمِيَّتِهِ إِلَى كِتَابٍ**.

### سادس عشر

مثل اللفظ السابق فإن مفردة **مكتب** - مرصودة للدلالة على مفهومين مختلفين لكن تجمعهما صلة وثيقة.

المفهوم الأول يخص المحل أو الحيز الذي توضع في داخله اللوازم والتجهيزات على اختلافها وهو يُعبّر عن حلقة تراتبية في التنظيم الإداري ضمن الإدارات العمومية (العامة) أو في الشركات والمؤسسات أو في المهن الحرة.

أما المفهوم الثاني فيدلّ على الأثاث المصنوع من مادة الخشب عادةً أو من غيرها، يتخذ وسيلةً يستعان بها في كتابة الوثائق والمستندات وتحريرها.

وفي اللغة الفرنسية ثمة لفظ واحد يدلّ على المفهومين معاً هو: **Bureau(x)**. أمّا في اللغة الإنجليزية فلكل مفهوم ما يميّزه عن الآخر وهما: **Office** و **Desk**.

ومُقْتَرَحِي أن نَسْتَبْقِي لفظ **مَكْتَب** - يُجْمَع على مَكَاتِب إزاء الأثاث.

أما اللفظ البديل الجديد فهو **مِكْتَاب** ( على وزن مِرْسَال) من حيث المَبْنَى دون المَعْنَى وهو الرَّسُول<sup>(\*)</sup>، يُجْمَع على مَكَاتِيب (على وزن مَرَّاسِيل) مقابل Bureau (في الفرنسية) و Office (في الإنجليزية).

وقد يقول قائل بأن وجود كلمة - مكتب - ضمن سياق ما يجعل إدراك معناها يسيراً، خصوصاً إن وجدت حروف جرّ تسبقها هي: **في / بـ** أو **إلى / على** مثل أن نقول: المستندات الموجودة في/ بالمكتب، أو نقول : دخل الموظف المكتبَ وجلسَ إلى المكتب وكتب على المكتب ووضع الوثائق والمستندات فوق (ظرف مكان) المكتب.

نعم هذا القول صحيح شريطة وجودها في سياق من السياقات، أما إن وُجدت مفردة فإنه يستعصي فهمها.

وهذه معضلة حقيقية ناتجة من رصد لفظة واحدة للدلالة على مفهومين أو أكثر، مما يُوقِع المُتَلَقِّي في حَرَجٍ وحيرةٍ من أمره؛ والأفضل تلافيه، ما اقتدر على ذلك، خاصة في المجالات التَّخَصُّصِيَّة المُتَّسِمَة بِدِقَّتِهَا الشديدة.

### سابع عشر

المصطلح الأخير في هذه المجموعة المقترحة هو مُخَدَّم مقابل Employeur بدلاً من مُسْتَخْدَم واستبقاء مُسْتَخْدَم مقابل Employé( é).

ولقد استعملت كلمة **مُخَدَّم** - في تراثنا القديم ودليلنا على ذلك ما كتب من أبيات شعريّة على قَبْرِ رَجُلٍ من كِنْدَةَ<sup>(\*)</sup>، نذكر خصوصاً البيت الشعري الآتي:

\* حجار (جوزف نعوم) ١٩٨٣: المنجد العربي الفرنسي للطلاب، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، لبنان.

\* Roland MEYNET, 1971: L'écriture arabe en question (les projets de l'Académie de langue Arabe du Caire de 1938- 1968) Dar- El-Machreq, Beyrouth Liban.

سَاوَى الرَّدَى مَا بَيَّنَّا فِي حُفْرَةٍ      حَيْثُ الْمُخْدَمِ وَاحِدٌ وَالْخَادِمِ

ويمكننا أن ننقل هذه اللفظة القديمة ونلقي بها إلى ساحة الاستعمال لأنها تُؤدِّي المعنى المرجو حديثاً فيما أرى.

إنَّ الغاية التي نَشَدْتُهَا في المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي تسهيل التفريق بين كل واحدة منها حال ما يقع بصر القارئ الاعتيادي عليها، من دون لزوم الرجوع إلى محاولة فهم المعنى بعد قراءتها في السياق الذي وردت فيه.

وهذا إشكال مطروح بِجِدَّةٍ في لغتنا العربية- وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأمر ليس على مطلقه وبالتالي فهو نسبي حتى في اللغات الأجنبية الحية- إذ إنَّ كتابة ورسم حروف الكلمات العربية من دون شكلها يجعل قراءتها على وجهها القويم أمراً غير يسير. حتى قيل إنَّ المطالع لأي نص عربي غير مشكول عليه أن يلتزم بمراحل ثلاث فَهْم - قِرَاءَة - فَهْم، خلاف ما يتميَّز به نسبياً رسم الكلمات في اللغات الأجنبية الحية: قِرَاءَة - فَهْم.

أضربُ لذلك مثلاً مُقْتَبِساً: مادة ع ل م (علم: عين + لام + ميم) دون شكْلِ  
قد تُقرأ: عِلْمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ أو عِلْمٌ

بعد هذا أعود إلى المصطلح الأخير الذي اقترحتُه فأقول: إن وجود لفظه مستخدم- دون شكل حروفها ضمن سياق من السياقات يُربك القارئ الاعتيادي، فيضطر إلى التأكّد أولاً من شكلها الصحيح (إن استطاع ذلك ولا أنكر أن أمراً كهذا متوقف على مدى جهد الشخص وحظه من العلم بقواعد اللغة العربية التي لا يستغني عنها أحد)، ثم قراءتها على وجهها السليم وأخيراً فهم معناها.

أنا متأكد أن ثمة من يعترض على ما قلته وله ذلك وليعلم كل معترض أن الأمر ليس على مطلقه في لغتنا العربية وحتى اللغات الأخرى فإن لها نصيباً وافراً من المعاناة في هذا الجانب. لكن ما أود التعبير عنه هو أنه في وسعنا القدرة على معالجة مثل هذه النواقص وغايتنا من ذلك التيسير.

قد يقول قائل بوجود حلّ آخر هو أن نقول: مستخدم - بكسر الدال (إذا ما عَنَيْنَا ربَّ العمل أو صاحبه) أو مستخدم - بفتح الدال (إذا ما عَنَيْنَا العامل).

أقرُّه أن هذا حلّ غير أنه مكلف في الجهد وفي الوقت، يلزمنا استعمال حرف جرّ وكلمتين اثنتين لتفهم القارئ أن هذا هو النطق السليم لهذا اللفظ. وقد نضطر للعمل بهذه الطريقة مرّات ومرّات. ولا يخفى على أحد أن ما ذكرناه يجعل النص العربي "مُتَوَرِّمًا" إذا ما قورن بغيره من النصوص المحرّرة في لغات أجنبية حية. وفي هذا المنحى الذي نَحَوْتُهُ فيما أوردت من كلمات، خصوصاً الثلاثة الأخيرة منها، لم آت بجديد. فلقد سبق لأسلافنا أن اعترضتهم مثل هذه المعضلة، أذكر على سبيل المثال لا الحصر: مئة/مائة، وعَمْر/عَمْرُو، وثَمَّة (أصلها ثَم: ظرف مكان) / ثَمَّت (أصلها ثَم: حرف عطف).

أخيراً، أقول إنّنا حينما نُسَعَفُ بالعثور على المصطلحات المناسبة وإن تقادم عهدنا في تراثنا المعرفي الذي خلفه أسلافنا، فنعاود توظيفها في روح معاصرة، فإن حالفها القبول والرواج عدَّ ذلك نصراً لغوياً عظيماً. أما في حال عدم الظفر بها فاستحدثنا إياها واجب، بحسب ما تتيحه لنا أساليب العربية وهي في هذا ليست عقيمة.

أقول إذا ما وُقِّفْنَا في الالتزام بهذا النهج الذي حاولتُ تقديم بعض الأمثلة عنه، نكون قد دلَّلْنَا بعض المصاعب التي تعيق لغتنا العربية، وبالتالي حقَّقْنَا لها بعض أسباب الانتشار والذُّوع مجدِّداً، لدى المُنتَسِبِينَ إليها في مقامٍ أول، وكذلك فيما بين الأجانب الرَّاغِبِينَ في تعلُّمِهَا، وحتى إتقانها في مقامٍ ثانٍ، وهذه غاية جليلة.